اعني الحركات الثلاث فزادوها وقلبوا الالف همزة لرفضهم
الابتدا بالساكن ومخرج الهمزة قريب من مخرجها واعطوها
للمتكلم لانه مقدم والهمزة ايضا مخرجها مقدم على مخرجها
لكونها من اقصى الحلق ثم قلبوا الواو تاء لانه تؤدي زيادتها الى
التثقل لا سيما في مثل ووجد وووجل بالعطف وقلبها
تاء كثير في الكلام نحو تراثا وتجاها والاصل وراث ووجاه
وقلبوا الواو هاهنا ايضا تاء واعطوها للمخاطب لانه موخر
عنها يعني ان الكلام انما ينتهي اليه والواو منتهى مخرج الهمزة
واليا لكونها شفوية واتبعوه الغايبة والغايبتين لئلا
يلتبسا بالغايب والغايبين وحينئذ وان التبس بالمخاطب
والمخاطبين لكن هذا اسهل ولوجد الفرق بالواو والنون
والنون نحو تضربون وتضربن ولم يجعل الجمع بالتا
كما في الواحدة بل باليا كما هو مناسب للغايب لكون مخرج
اليا متوسط بين مخرجي الهمزة والواو وكون ذكر الغايب
دائرا بين المتكلم والمخاطب ولما كان في الماضي فرق بين
المتكلم وحده ومع غيره ارادوا ان يفرقوا بينهما في المضارع
ايضا فزادوا النون لمشابهتها حروف اللين من جهة
الخفا والغنة فان قلت لم سمي هذا القسم مضارعا قلت
لان المضارعة في اللغة المشابهة من الضرع كان كلا الشبيهين
ارتضعا من ضرع واحد فهما اخوان رضاعا
وهو مشابهة لاسم الفاعل في الحركات والسكنات
ولمطلق الاسم في وقوعه مشتركا وتخصيصه بالسين
او سوف او اللام كما ان رجلا يحتمل ان يكون زيدا وعمروا
وغيرهما

وغيرهما فاذا عرفته بلام وقلت الرجل اختص بواحد ولهذه
المشابهة التامة اعرب من بين ساير الافعال وهو اي المضارع
يصلح للحال والمراد بها اجزاء من طرفي الماضي والمستقبل يعقب
بعضها لبعض من غير فرط مهلة وتراخ والحكم في ذلك هو
العرف لا غير والاستقبال والمراد به ما يترقب وجوده
بعد زمانك الذي انت فيه تقول زيد يفعل الان ويسمى حالا
وحاضرا ويفعل غدا ويسمى مستقبلا المشهور المستقبل بفتح البا
اسم مفعول والقياس يقتضي كسرها اسم فاعل لانه يستقبل كما
يقال الماضي ولعل وجه الاول ان الزمان يستقبل فهو مستقبل
اسم مفعول لكن الاولى ان يقال المستقبل بكسر البا فانه الصحيح
وتوجيه الاول لا يخلو عن حزازة قيل ان المضارع موضوع
للحال واستعماله في الاستقبال مجاز وقيل بالعكس والصحيح
انه مشترك بينهما لانه يطلق عليهما اطلاق كل مشترك على افراده
هذا ولكن يتبادر الفهم الى الحال عند الاطلاق من غير قرينة
ينبي عن كونه اصلا في الحال وايضا من المناسب ان يكون
لها صيغة خاصة كما للماضي والمستقبل واذا دخلت عليه
اي على المضارع السين وسوف فقلت سيفعل او سوف يفعل
اختص بزمان الاستقبال لانهما حرفا استقبال وضعا
وهما حرفا تنفيس ومعناه تاخير الفعل الى الزمان المستقبل
وعدم التضييق في الحال يقال نفسته اذا وسعته وسوف
اكثر تنفيسا وقد يخفف بحذف الفا الذي كان متحركا لاجل السا
فيقال سو وقد يقال سي بقلب الواو يا وقد يحذف الواو
فتسكن الفا الذي كان متحركا لاجل الساكنين فيقال سف

Copyright © King Saud University